تَرْجَمَةُ المُصْطَلَحِ الصَّرْفِيّ فِي الْكِتَابَاتِ اللِّسَانِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ –قِرَاءَةٌ فِي نَمَاذِجٍ مُخْتَارَةٍ–

The morphology interpreter's translation into Arabic textbooks read in selected models.

ياسمين بلوطار [1]

[1] جامعة مُحَمَّد الشّريف مساعدية سوق أهراس (الجزائر)، الإيميل المهني y.belouettar@univ-soukahras.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/20 تاريخ القبول: 2025/09/19 تاريخ النشر: 2025/12/15

ملخص:

يَرُومُ هَذَا البَحْثُ تَوْضِيحَ تَعَامُلِ البَاحِثِينَ العَرَبِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِمْ اللِّسَانِيَّةِ مَعَ المصْطَلَحِ الْصَّرْفِيّ، وَالبَحْثِ فِيَ وَاقِعِ تَرْجَمَتِهِ فِي الْكِتَابَاتِ الْلِّسَانِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، والحَدِيث عَنِ الأَسْبَابِ التِي أَدَّتْ إِلى الاخْتِلاَفِ فِي تَرجمته. وَقَدْ تَوَصَّلْنَا إِلَى أَنَّ الْكَاتِبَ الْوَاحِدَ يَسْتَخْدِمُ مُقَابِلَيْنِ عَرَبِيَيْنِ فِي مُؤَلَّفَيْنِ اثْنَيْنِ لِنَفْسِ الْمُصْطَلَحِ الأَجْنَبِيّ الْذِّي يُتَرْجِمُهُ، مَعَ وُجُودِ اخْتِلاَفٍ فِي تَرْجَمَةِ المصْطَلَحِ الأَجْنَبِيّ عِنْدَ بَاحِثِينَ مُخْتَلِفِينَ.

كلمات مفتاحية: التّرجمة؛ اللّسانيّات؛ الْمُصْطَلَحُ الْصَّرفِيّ؛ تَعَدُّدُ الْمُصْطَلَحَاتِ.

Abstract:

This research aims to illustrate Arab researchers' handling of the terminology in their linguistic literature, to look at the reality of its translation in Arabic linguistic writings, and to talk about the reasons for the difference in its translation. We have found that one writer uses two Arabic counterparts in two authors for the same foreign term he translates, with a difference in the translation of the foreign term in different researchers.

Keywords: Translation.;linguistics ; morphology ; Multiplicity of Terms

المؤلف المرسل: ياسمين بلوطار، **الإيميل**: y.belouettar@univ-soukahras.dz

1. مقدمة:

إِنَّلحَدِيثَ عن ترجمة المصطلح اللّسانيّ لَيستحضرُ مشكلات عدّة منذ بداية تلقّى اللّسانيات وتعريف القارئ العربيّ بها، لذَا نَالت التّرجمة بِصِفَةٍ عَامَّةٍ وَقَضِيةَ تَرْجَمَةِ المصطلح بصفةٍ خاصّة اهتمامًا كبيرين من قبلِ المشْتَغِلِينَ بِالحَقْلِ اللّسَانِيّ، ولاشَكَ أَنَّ هَذَا الاهتمام مَشْرُوعٌ كون المصطلحات هِي المفاتيحُ التي تَفتحُ مغاليقَ العُلومِ مَهْمَا كَانَتْ صِفَتُهَا، ولما كَانتْ العَلاقةُ وثيقةً بَيْنَ المصْطَلَحَاتِ والعلوم أصبحَ الحرصُ مُتَزَايدًا عَلى الدِّقَةِ فِي تَرْجَمَتِهَا وتَعْرِيبِهَا عَلى نَحْوٍ يَسْمَحُ بِفَهْمِهَا فَهْمًا صَحِيحًا لاَ يَجْعَلُ للتَشْكِيكِ في صِحَةِ تَرْجَمَتِهَا سَبيلًا، وَمَعَ ظُهُورِ اللّسانيّاتِ وَنُضْجِهَا واتخاذها مناهج وأدوات تحليليّة وتقسيمات ومستويات مختلفة من بينها المستوى الصّرفيّ، هذا الأخير الذّي لمْ يسلم من إشكاليةوضع المصطلحاتِ أَو مقاربتهَا حتّى توافق علم اللّسانيّات ومصطلحاته كَمَا هِي في بِيئتهَا الأَصْليّةِ.

لَقَدْ أَدَّى اختلافُ البَاحثينَ بِمَفَاهِيمِ المستوى الصّرفيّ إلى إفراز جملة من المصطلحات المترجمة التي بعضها قاربت الدّقة وبعضها –رغم اجتهاد مترجميها– جانبَ الغاية، ورغم ذلك عرفت شيوعا في كتابات وأبحاث الدّراسين نحو مصطلح (المورفيم)، لذا رُمنا من خلال هذه الدّراسة محاولة تقديم قراءة في ترجمات بعض الكتابات اللّسانيّة العربيّة التي اجتهد فيها بعض اللّسانيين العرب، سواء كانت هذه الأعمال إنتاجا أو ترجمة لأعمال لغويين غربيين.

وقد اخترنا نماذج من هذه الكتابات واتخذناها عيّنة للدراسة نذكر منها: كتابي تمام حسّان مناهج البحث في اللّغة واللّغة العربيّة معناها ومبناها، وكتاب علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي لمؤلفه محمود السّعران، وكتاب مدخل على علم اللّغة لمحمود فهمي حجازي، وكتاب في علم اللّغة العام لعبد الصّبور شاهين، وكتاب المصطلحات اللّغويّة الحديثة في اللّغة العربيّة لمحمد رشاد الحمزاوي، وكتاب اللّغة لفندريس، تعريب عبد الحميد الدّواخلي ومُحَمَّد القصاص، ومعجميْ: معجم المصطلحات اللّسانيّة لعبد القادر الفاسي الفهري، والمعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات الذّي أصدرته المنظمة العربيّة للتربية والثّقافة والعلوم، وغيرها من الكتب التي ورد ذكرها في ثنايا هذه الدّراسة. وانطلاقًا ممّا سبق ذكره تطرح قضية ترجمة المصطلح الصّرفيّ تساؤلات عدّة نذكر منها: ماهي ماهية المورفولوجيا؟، كيف تعامل الباحثون في الكتابات

اللّسانيّة العربيّة مع مصطلحات الوافد الجديد (اللّسانيات)؟، هل يعاني المستوى الصّرفيّ من فوضى وتعدديّة مصطلحيّة أدّت إلى لبس في مفاهيمه وتصوّراته؟.

2.تعريف المصطلح terme:

1.2 لغة:

ورد في معنى صلح في المعجم الوسيط: "صَلَحَ صَلاَحًا، وصُلُوحًا، صلح فهو صليح أصلح في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح نافعٌ، والشّيءَ: أزال فساده. بينهما أو ذات بينهما، أو ما بينهما: أزال ما بينهما من عداوة. وفي التنزيل العزيز ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾. و: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾(العربيّة، 2004م، صفحة 520)يتضح لنا أنَّ المعنى اللّغويّ للجذر صلح يعني الصّلاح واتفاق الجماعة على الصلاح وهو نقيض الفساد وقد يخرج ليحمل معنى إزالة العداوة بين أفراد الجماعة.

2.2 اصطلاحا:

أَمَّا اصطلاحًا فالمصطلح هُوَ مصدرٌميميٌّ يعبّر عن اتفاق الجماعة على تسمية معيّنة لينقل اللّفظ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ آخر لمناسبة بين اللّفظ الأوّل والثانيّ(الجرجاني، 2004م، صفحة 27)، وعليه نجد أنّ الشّريف الجرجاني أشار إلى اتفاق مخْصُوصُ بين فئة معيّنة على أمر قد يكون في المصطلحات وقد يخرجُ عَنْ ذلك، ولكنّ الاتفاق في مجال المصطلح يَدُورُ حول ترجمة موحدّة ووفقَ شروط مضبوطة بين اللّغة المنقول منها وبين اللّغة الهدف.

3.تَرْجَمَةُ المُصْطَلَحِ الصَّرْفِيّ فِي الْكِتَابَاتِ اللِّسَانِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ:

إِنَّ المقَامَ لاَ يَسَعُنَا لِدِرَاسَةِ المصْطَلَحَاتِ الْصَّرْفِيَّةِ كُلِّهَا، لِذَا كَانَ لاَ بُدَّ مِنْ تَضْيِيقِ الدَّائِرَةِ وَاخْتِيَارِ نَمَاذِجَ مِنَ المصْطَلَحَاتِ اللُّغَوِيَّةِ المكَوِّنَةِ لِعِلْمِ الْصَّرْفِ.

1.3 Morphology /Morphologie

الجدول 01: ترجمّة مصطلح Morphologie في بعضِ الكتاباتِ اللّسانيّة

التّرجمة	عنوان الكتاب الذي ورد فيه المصطلح
المورفولوجيا، علم البنية	علم اللّغة لعلي عبد الواحد وافي
المورفولوجيا، أو علم الصيغ، أو دلالة النسبة.	علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي لمؤلفه محمود
الصّرف أو بناء الكلمة	مدخل على علم اللّغة لمحمود فهمي حجازي
صرافة	معجم المصطلحات اللّسانيّة لعبد القادر
علم الصّرف، علم بناء الكلمة	في علم اللّغة العام لعبد الصبور شاهين
علم الصّرف	المصطلحات اللّغويّة الحديثة في اللّغة العربيّة
صرافة، صرف	المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات أصدرته
صرف أو بنية	مناهج البحث في اللّغة لتمام حسان

قراءة في الترجمة:

نلاحظ من خلال الجدول وحتّى في بعض الكتابات اللّسانيّة سواء التّمهيديّة أو التي ترجمت أعمال بعض اللّسانيين الغربيين تداول شائع للفظة المورفولوجيا المعربة من اللّفظ الأجنبيّ Morphologie، ويأتي المصطلح الأجنبي على هيئة مصطلح مركب من الصيغة جذر ولاحقة؛ الجذر: Morpheواللاحقة:Logieوقد ورد عند محمود السّعران وعبد الواحد ووافي.

وإذا ما بحثنا في المعنى العام للمورفولوجيا نجدها مستعملة في علم النّبات وحتّي علم الأحياء بمفاهيم مختلفة عن الميدان اللّغويّ، وبالعودة إلى الجانب اللّغويّ نجد المورفولوجيا هي أحد مستويات الدّرس اللّسانيّ الحديث وتترادف مع علم الصّرف الذي يهتم بدراسة هيئة الكلمات وما يطرأ عليها من تغييرات، ويرى علي عبد الواحد وافي أنّ المورفولوجيا تترادف مع المصطلح العربيّ المرّكب علم البنية، بيدَ أنّ المورفولوجيا حسبه تنقسم إلى ثلاثة تقسيمات أُولاهَا المورفولوجيا التَعليميّ أو علم البنية التّعليميّ، وعلم البنية التّاريخيّ أو المورفولوجيا التّاريخيّ أو المورفولوجيا المقارن أيْ علم البنية المقارن(وافي، 2004م، الصفحات ص ص 08-09).

ويرى عبد الواحد وافي أنّ لكلِّ فرع موضوعه الخاص الذّي يشتغل عليه ويخرج من دائرة علم اللّغة الفرع الأوّل (المورفولوجيا التّعليميّ) وأنّه من بحوث القواعد التّعليميّة، ونَتصوّر اطلاقهُ المصطلح المركّب (علم البنية) مقابلا عربيّا للمصطلح الأجنبيّ نظرا لطبيعة موضوع هذا العلم الذّي يعالج بنية الكلمات وما يدخلها من عوارض سواء كانت بالحذف أو الزّيادة، أمّا محمود السّعران فاستخدم مصطلح المورفولوجيا إلى جانب مصطلح دلالة النّسبة وعلم الصّيغ للدلالة على مجمل هذا العلم الذي يدرس ويهتم بصياغة الأبنية العربيّة مستخدما بذلك مصطلحا عربيّا له حضور في الكتب الصّرفيّة القديمة، واختلفت بعدها المصطلحات عند محمود فهمي حجازي ومُحَمَّد رشاد الحمزاوي وتمام حسان في كتابيهِ مناهج البحث في اللّغة واللّغة العربيّة: معناها ومبناها.

ليبدأ الاختلاف في التّرجمة يختفي تدريجيا ويستقر في المعاجم اللّسانيّة المتخصصة على مصطلح صرف أو علم الصّرف، وهذا يكشف لنا أنّ ترجمة المصطلح –سواء كان منقولاً كما هو عن اللّغة المنقول منها أو أُعيد صياغته بما يتناسب مع اللّغة الهدف– قد عرفت انشقاقا واختلافا بين الباحثين وعبر فِترات زَمنيّة مختلفة أدّت في النّهاية إلى اضطراب في فهم المفهوم، وضلّلت القارئ في استعمال المصطلح الأنسب والأقرب للمصطلح الأجنبيّ، والحقيقة أنّ اللّسانيّات في حدّ ذاتها قد عرفت تعدّدية تعدّت إلى مختلف مستوياتها اللّغويّة ولم يسلم منها حتّى مصطلح العلم الذّي قوبل بأزيد من عشرين اسما قبل أن يستقر على مصطلح اللّسانيّات.

وعليه فإنّ رحلة استقرار المصطلح واستعماله في الكتابات اللّسانيّة هي رحلة طويلة تتحكم فيها اعتبارات مختلفة؛ نجد في مقدمتها عدم نضوح العلم ومفاهيمه في البيئة الغربيّة والذّي يمكن عدّه سببا في هذا الاختلاف الذّي يمكن أن نسميه اختلافا طبيعيّا تمليه المرحلة الظّرفيّة التي يمرّ بها وضع أيّ مصطلح، حيث نجد كثيرا من المفاهيم حصل فيها تذبذب واضطراب في البيئة الغربيّة التي أَنتجت اللّسانيات فكيف إذا ما نقلت مصطلحاتها إلى البيئة العربيّة؛ ونأخذ على سبيل المثال مصطلحيْ**Phonology/phonologie** و**Phonétiques/ phonetices** حيث اختلف مفهوم كلّ منهما عند ف. سوسير**f.de saussure** ومدرسة براغ وحتّى المدرسة الإنجليزيّة،

ووقف الباحثون مواقف مختلفة فيما يتعلّق بمفهوم كلّ من الفوناتيك والفونولوجيا وعلاقة كلّ منهما بالآخر، حيث ذهب فريق من الباحثين إلى أنّ الفوناتيك يعنى بدراسة أصوات اللّغة من جانبها المادي الصّرف، وتبعا لذلك فإنّ مجال دراسة الفوناتيك هو الفيزياء وليس علم اللّغة، وذهب آخرون إلى أنّ الفوناتيك خاص بدراسة أصوات الكلام، وأنّ الفونولوجيا هو المختص بأصوات اللّغة، وعليه فإنّ كلا العلمين يعملان في مجال واحد وهو دراسة أصوات اللّغة و الفرق بينهما يتمثّل في كون الفوناتيك يعدّ خطوة ممهدة للانتقال إلى الفونولوجيا، إذ الأول يجمع المادّة الخام والثّاني يخضع هذه المادّة للتقعيد وذلك باستخلاص القواعد والقوانين الكلية من هذه المادّة(بشر، 2000م، صفحة ص 10).

الأمر الثّاني الذّي يعدّ سببا في هذا الاختلاف الحاصل في ترجمة المصطلحات هو ما يسميه حمزة بن قبلان المزيني بالنعرة القطريّة؛ حيث يظن كلّ من ترجم مصطلحا أنّ ما وضعه هو الأنسب والأصح لغويّا دون أو يُولي أيَّ اهتمام إلى مختلف الكتابات اللّسانيّة التي أُنتجت في محيطه واستعمال المصطلحات الأكثر تداولا واستعمالا، وإلى جانب النّزعة الفرديّة في إنتاج المصطلحات وغياب التّواصل بين الباحثين نجد غيابا لدور المؤسسات والمجامع في اختيار أنسب المصطلحات وأكثرها دقة، وقد لا حظنا في الجدول أنّ مصطلح الصّرف بدأ في الاستقراء واستعمال مصطلح واحد كما رأينا في المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات الذّي أصدرته المنظمة العربيّة للتربية والثّقافة والعلوم ومعجم المصطلحات اللّسانيّة لعبد القادر الفاسي الفهري وحتّى معجم مصطلحات اللّسانيات النّظريّة والتّطبيقيّة لصافية زفنكي التي استعملت مصطلحيْ علم الصرف والمورفولوجيا وعلم الشّكل.

وعودًا إلى تعريف علم الصّرف لغويّا جاء في لسان العرب:"صرف:الصَّرفُ:ردُّ الشيء عن وجهه، صَرَفَه يَصْرِفُه صرَفًا فانْصَرَفَ، وصارف نفسه عن الشّيء:صرفها عنه. وقوله تعالى: ثم انْصَرَفُوا: أي رجعوا عن المكان استمعوا فيه، وقيلَ انْصَرَفُوا عن العمل بشيء مما سمعوا"(منظور، د.ت، صفحة 189).

أَمَّا اصطلاحا فيعرفه عبده الراجحي في مدخل كتابه بقوله:"العلم الذّي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربيّة، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءً. والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة، ومعنى

هذا أنّ العرب القدماء فهموا الصّرف على أنّه دراسة لبنية الكلمة، وهو فهمٌ صحيح في الإطار العام للدرس اللّغويّ"(الراجحي، 1973م، صفحة 07).

لقد أشار عبده الراجحي في تعريفه إلى جهود العرب القدماء في ميدان الصّرف، فهُم اهتموا بالكلمة ودرسوا بنيتها،لكن على مايبدو أنّ دراستهم كانت محدودة، فعلم الصّرف لا يهتم فقط ببنية الكلمة كما ذكر القدماء،ولا يهتم بصياغتها إلى أبنية مختلفة كما ذكر عبده الراجحي، وإنّما هو أوسع من هذا؛ لأنّه يدرس جوانب كثيرة تخصّ الكلمة كالتصغير، والإمالة، والإعلال، والإبدال وغيرها.ومما تجدر الإشارة إليه أن اللّغويين العرب قد تفطنوا وأدركوا عناصر الكلمة وأجزائها التي يقوم كلّ واحد منها بمعنى، كما التفتوا إلى أنّ بعض الكلمات تتكون من جزأين وإن لم يجعلوها على حد سواء(سعادة، 2023م، صفحة 290)

علم الصّرف بحسب ما هو مذكور هو العلم الذّي يهتمّ بأصل الكلمة؛ أي بنيتها وصياغتها إلى صيغ مختلفة،كما أنّه يبيّن صحيحها وزائدها وما طرأ عليها من إعلال وإبدال إدغام...إلخ، بعيدا عن الإعراب والبناء.والمقصود بالإعراب تغيّر العلامة الإعرابيّة للكلمة بحسب العوامل الدّاخلة عليها كالنواسخ مثلا وهو نوعان إعراب لفظيّوآخر تقديريّ، والمقصود بالأوّل ظهور الحركة الإعرابيّة على آخر الكلمة أمّا الثّاني فهو العكس؛ أي عدم ظهور الحركة الإعرابية على آخر الكلمة إنّما تقدر إمّا للثقل وإمّا للتعذر مثل كلمة: يسمو، نادي، يسعى...إلخ. أمّا البناء فعكس الإعراب وهو يعني ثبوت الحركة الإعرابيّة للكلمة مهما تنوّعت السّياقات التي ترد فيها، ومهما اختلفت العوامل الدّاخلة عليها كالفعل الماضي، وفعل الأمر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة وغيرها.

ولعلم الصّرفmorphology وحداته اللّغويّة التي يُدرس بواسطتها وهي تدعى Morphemes

2.3 Morphémes:

الجدول02: ترجمةMorphèmeمصطلح في بعض الكتابات اللّسانيّة

الترّجمة	عنوان الكتاب الذي ورد فيه المصطلح
المورفولوجيا، علم البنية	علم اللّغة لعلي عبد الواحد وافي
المورفولوجيا، أو علم الصّيغ، أو دلالة النّسبة.	علم اللّغة مقدمة للقارئ العربيّ لمؤلفه محمود السّعران
الصّرف أو بناء الكلمة	مدخل على علم اللّغة لمحمود فهمي حجازي
صرافة	معجم المصطلحات اللّسانيّة لعبد القادر الفاسي الفهري.
علم الصّرف، علم بناء الكلمة	في علم اللّغة العام لعبد الصّبور شاهين
علم الصّرف	المصطلحات اللّغويّة الحديثة في اللّغة العربيّة لمحمد رشاد الحمزاوي.
صرافة، صرف	المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيّات أصدرته المنظمة العربيّة للتربية والثّقافة والعلوم.
صرف أو بنية	مناهج البحث في اللّغة لتمام حسان

قراءة في الترجمة:

نلاحظ من خلال الجدول تعدّد واختلاف في وضع المقابل العربيّ لمصطلح Morphème، حيث أغلبهم قاموا بوضعه معربا بلفظ المورفيم ومتى عثرنا عليه معربّا نجدهم يرفقونه بالمصطلح الأجنبيّ على نحو ما نجده عند تمام حسان ومحمود فهمي حجازي ومحمود السّعران الذّي آثر الإبقاء على مصطلح مورفيم لأنّه مع عجمته أشد مرونة وتصرّفا من بعض المصطلحات الأخرى نحو: دال النّسبة أو عامل الصّيغة الذّي ترجمه مُحَمَّد مندور(السعران، 1997م، صفحة 216).

أمّا بالنسبة إلى عمل عبد الحميد الدّواخلي ومُحَمَّد القصاص في تعريب كتاب فندريس (اللّغة) فقد استخدمَا مصطلح (دوال النّسبة) بالجمع مقابلاً عربيًّا للمصطلح الأجنبيّ Morphème، لكن في التّعريف المقدم لدوال النّسبة يشيران إلى أنَّ دال النّسبة (مفردا) في غالب الأحيان عنصر صوتيّ (صوت أو مقطع أو عدة مقاطع أحيانا)...إلخ(فندريس، 1950م، صفحة 105).محدثين بذلك خللاً وتناقضًا في المصطلحات والمفاهيم التي يدلّ عليها المصطلح؛ أيْ بينَ الصَّوتِ وأحد العناصر المكوّنة لعلم الصّرف، أمّا عبد القادر الفاسي الفهري فقد ركّبه من مصطلح الصّرف وألحقه بياء النسبة وتاء التّأنيث ليدلّ على مصطلح صرفيّة.

ويتحدّد المصطلح عند محمود فهمي حجازي وفي المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيّات بالاتفاق على مصطلح وحدة صرفيّة أو صرفيّة. وبالعودة إلى تركيبة هذا المصطلح نجده مصطلحًا مركّبًا من الجذر morpheواللاحقة éme، ومن هذا المنطلق نكون أمام التّرجمة الحرفية صرف ووحدة، واللاحقة éme تعوّض في اللّغة العربيّة باللاحقة (ية)، لنحصل في الأخير على المقابل العربي (صرفيّة أمام المصطلح الأجنبيّmorphème)، ومفهومه يخالف ما ذهب إلى كلّ من عبد الحميد الدّواخلي ومُحَمَّد القصاص؛ إذ يعرّفه جون ديبواJean Dubois في قاموسه بأنّه يُشير إلى أصغرِ عنصرٍ والذّي لا يمكنُ تقسيمهُ إلى وحدات مستقلّة أصغر دون حاجة للذهاب إلى المستوى الصّوتي، ولذلك فهو الوحدة الدّنيا التي تحمل معنًى ونحصل عليه عند تجزئة العبارة دون الوصول إلى أصغر وحدة صوتيّة(Dubois، 1994، صفحة 361).

وينبغي الإشارة إلى أنّ المصطلح الأجنبي morphème قوبل أيضا بمصطلحات أخرى نحو الصّيغم والصّرفيّة المجرّدة والمورفيمةوالصّرفيم وعامل الصّيغة، كما أنّ معناه اختلف بين التّوزيعيين الأمريكيين والمفهوم الأوروبيّ الذي يدلّ على الوحدة النّحويّة مقابلا للوحدة المعجميّة الذي تحدّث عنه أندري مارتينيAndre Martinetومن تبعه في ذلك، ويعبّرون عن معنى المورفيم عند التوزيعين بمصطلح اللّفظمLe monéme وهو مصطلح مؤلف Constituant الذّي يطلق عند التّوزيعيين على كلّ مورفيم أو جزء كلاميّ بإمكاننا إدراجه في قطع أكبر(شنوقة، 2008م، صفحة 97).

إنَّ المورفيم باعتباره أصغر الوحدات غير قابلة للتقسيم وتحمل دلالة نحو الولد، التاجر، والمدرسون وغير ذلك؛ وهذه الكلمات تتكون بحسب الدّرس اللّسانيّ الحديث من مورفيمين أو أكثر بحسب مكوّنات الكلمات، وهو ما يدعونا للتساءل: هل الكلمة من منظور الدّرس اللّساني هي نفسها المورفيم؟، وإذا افترضنا بأنّهما مئتلفان فهل كلاهما غير قابلان للتقسيم ويحملان معنى؟، وإذا سلّمنا جدلا بالاختلاف أين تكمن نقاط الاختلاف بين الاثنين؟.

3. 2. 1 المورفيمُ والكلمةُ بَيْنَ الاِئْتِلاَفِ والاِخْتِلاَفِ.

1-من ناحية المعنى فإنَّ كلّ من المورفيم والكلمة يحملان معنى، ولكن من حيث التّقسيم فإنّ المورفيم لا يقبل التّجزئة إلى وحدات أقل نحو ولد، في حين الكلمة تقبل التّجزئة إلى مورفيمات عدّة نحو: المدرّسون (ال+مدرس+ ون)، وعليه نجد أنّ كلّ مورفيم ليس كلمة كما أنّ بعض المورفيمات تشكّل كلمات قابلة للتقسيم(الخولي، 2000م، صفحة 72).

2- الكلمة باحتوائها على مورفيم أو أكثر من مورفيم تكون فيها الوحدات اللّغويّة متتالية في السّلسلة الخطيّة، كما قد تحتوي الكلمة على أكثر من مورفيم وتكون فيها الوحدات منفصلة في السّلسلة الخطيّة نحو طيور أو مكاتب حيث تعبّر هذه الكلمات على معنى الجمع(الرّمالي، 2004م، صفحة 117).

3. 2.2.أقسام المورفيم

إنّ الوحدة الصّرفيّة بوصفها أصغر الوحدات المستقلة التي تحمل معنى وتستطيع التّعبير عن متصور ذهنيّ فإنّ طبيعة هذا المصطلح في بيئته الغربيّة يستعمل في اللّغات الإلصاقيّة التي تقوم على خصوصيّة بنويّة تعتمد على إلحاق زوائد بجذر الكلمة (racine،root،radical) منتجا صورًا من الكلمات التي تحمل معاني مختلفة، وعليه تنقسمالوحدة الصّرفيّة morphème حسب تقسيمات الباحثين إلى أنواع هي:zeromorpheme، morphème libre morphème lié .

3. 2. 2. 1 مصطلح: free morpheme/ morphème libre

جدول03: ترجمةمصطلح: free morpheme/ morphème libre في بعض الكتابات اللّسانيّة

الترّجمة	عنوان الكتاب الذي ورد فيه المصطلح
مورفيم حر	مدخل إلى علم اللّغة لمحمد علي الخولي
مورفيم حر	مدخل على علم اللّغة لمحمود فهمي حجازي
مورفيم حر	أضواء على الدّراسات اللّغويّة المعاصرة لنايف خرما
مورفيم مستقل	اللّسانيّات المجال والوظيفة والمنهج لسمير شريف استيتية
صرفيّة مستقلة	المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيّات أصدرته المنظمة العربيّة للتربية والثّقافة والعلوم.

قراءة في الترّجمة:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ هذا المصطلح مركب من مصطلحين (صفة وموصوف)، وأغلب الكتابات اللّسانية العربيّة (إنتاجا أو ترجمة لأعمال اللّسانيين الغربيين) عَمدوا إلى ترجمة المصطلح الإنجليزي free morpheme؛ مبقين على الموصوف مورفيم بحروف عربيّة دون استعمال مصطلح عربيّ على نحو ما نجد عند مُحَمَّد علي الخولي ومحمود فهمي حجازي ونايف خرما، أمّا الصّفة (حر) فهي التي تمّت ترجمتها ليكون المصطلح مورفيما حرا، أمّا بالنسبة إلى المصطلح باللّغة الفرنسيّة morphème libre فتمّ بنفس الطّريقة؛ حيث حافظوا على الموصوف وكُتب بحروف عربيّة (مورفيم) أمّا الصّفة فترجمت بمصطلح مستقل أو منفصل ليكون المصطلح هو (مورفيم مستقل) وكانت هذه الترّجمة عند سمير شريف استيتية.

أمّا بالنسبة إلى المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيّات الذّي أصدرته المنظمة العربيّة للتربية والثّقافة والعلوم فقد ذهب إلى ترجمة المصطلح ترجمة عربيّة خالصة؛ إذ قابل مصطلح morphème بصرفيّة التي تعدّ من أكثر المصطلحات مرونة وأقربها إلى الصّواب، أمّا الصّفة libre فترجمها بمستقل ليكون المصطلح صرفيّة مستقلة وبذلك تعدّ أكثر المصطلحات دقة. ومن حيث مفهومه فيطلق ليُراد به وحدة صرفيّة مستقلة ومنفصلة عن غيرها في التّركيب مكتفية بنفسها من ناحية المعنى ولا تحتاج لغيرها حتّى يتمّ معناها نحو: قام، وذهب، وخرج، فوق...إلخ.

3. 2. 2. 2 مصطلح:morphème lié/BOUNdmorphéme

جدول04: ترجمةمصطلح:morphème lié /BOUNdmorphéme في بعض الكتابات اللّسانيّة

الترّجمة	عنوان الكتاب الذي ورد فيه المصطلح
مورفيم مقيّد	مدخل إلى علم اللّغة لمحمد علي الخولي
مورفيم مقيّد	مدخل على علم اللّغة لمحمود فهمي حجازي
مورفيم مقيّد	أضواء على الدّراسات اللّغويّة المعاصرة لنايف خرما
مورفيم متصل	أسس علم اللغة لماريو باي ترجمة أحمد مختار عمر
صرفيّة مقيّدة، مربوطة	المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات أصدرته المنظمة العربيّة للتربية والثّقافة والعلوم.

قراءة في التّرجمة:

نلاحظ من خلال الجدول أنّالباحثين الذّين انطلقوا في ترجمة المصطلح الإنجليزي BoundMorphéme قد ترجموا الصّفة وأبقوا على الموصوف كما هو (مورفيم) بينما ترجموا الصّفة بمصطلح (مقيّد)، وهذا وجدناه في أغلب الكتابات اللّسانيّة التي ألّفها مؤلفون من دول المشرق العربيّ نحو:

نايف خرما ومحمود فهمي حجازي ومحمّد علي الخولي، ولعلّ تباين لغة المصدر والخلفيّات التي ينطلق منها كلّ مترجم أدّت إلى هذا الاختلاف بين مترجمي دول المشرق العربيّ ودول المغرب العربيّ، وهو سبب خارجيّ أدّى إلى الاختلاف في ترجمة المصطلحات ولم ينبع من الصّياغة اللّغويّة للمصطلحات.

أمّا أحمد مختار عمر من خلال ترجمته لكتاب ماريو باي Mario Pei(أسس علم اللّغة) فقد تَرجم المصطلح الفرنسيّ بمركب وصّفي؛ حافظ فيه على الموصوف (المورفيم) وكتبه بحروف عربيّة أمّا الصّفة lié فترجمها بمصطلح (متصل) نظرًا لدلالة المصطلح، أمّا المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات فقد أصاب في ترجمة المصطلح بمصطلحات عربيّة حيث ترجم فيها طرفيّ المصطلح الأجنبيّ بكلمة (صرفيّة مقيّدة)، وأضافوا إلى تعريف الصّرفيّة كلمة مربوطة إلى جانب كلمة مقيّدة للدلالة على طبيعة الصّرفيّة المقيّدة التي لا تستطيع أنْ تكونَ كلمةً مستقلّةً بذاتهَا إلاَّ إذَا اتصلت بمورفيم آخر لتكوّنَ معهُ معنًى مستقيمًا يحسنُ من خلالهِ الإفهامُ والإفادةُ، ومثال ذلك: واو الجماعة في كلمة خرجُوا، والنّون في خرجن، وألف الاثنين في خرجا...إلخ.

3. 2. 2. 3مصطلح zéro morphéme:

جدول04: ترجمةمصطلح:zéro morphémeفي بعض الكتابات اللّسانيّة

التّرجمة	عنوان الكتاب الذّي ورد فيه المصطلح
الإفادة العدميّة	اللّغة العربيّة معناها ومبناها لتمام حسان
المورفيم صفر	أضواء على الدّراسات اللّغويّة المعاصرة لنايف
المورفيم الصّفر	اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج لشريف سمير
المورفيم السّالب	العربيّة وعلم اللّغة الحديث لمحمد مُحَمَّد داود

قراءة في الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ أغلب الكتابات عادة مَا تترجم zéro morphéme بمصطلح المورفيم الصّفر أو المورفيم الصّفري على نهج بقية المصطلحات اللّغويّة السّابقة، حيث تعمد إلى المحافظة على الموصوف وتترجم الصّفة المتمثّلة في كلمة صفر أو صفريّ وهذه التّرجمة عثرنا عليها عند شريف سمير

استيتية ونايف خرما الذّي يعبّر في إطار تعريفه للمصطلح بأنّه ذو وجود مستكن potential يميل إلى الاستتار في السّلسلة الخطيّة.

أمّا تمام حسان في كتابه اللّغة العربيّة معناها ومبناها فلم يذهب مباشرة إلى ترجمة المصطلح وإنّما أشار إلى المصطلح من حيث دلالته؛ حيث يرى بأنّ الحذف والاستتار هما طريقا الإفادة العدميّة التي يطلق عليها في الّدرس اللّسانيّ الحديث zéro morphéme، بالتالي ابتعد عن ترجمة المصطلح كما هو واكتفى باستخدام كلمة عدميّة، وأشار إليه مُحَمَّد مُحَمَّد داود في كتابه العربيّة وعلم اللّغة الحديث بالمورفيم السّالب، وبذلك يقودنا لمفهوم المصطلح الّذي يدلّ على الصّرفيّة التي لا وجود لها في السّلسلة الخطيّة المكتوبة وحتّى الكلام المنطوق، ويكون مستترا أو مقدّرا أو محذوفا لعلّة لغويّة، ومثاله الضّمائر المستترة وحركات الإعراب المقدّرة(داود، 2001م، صفحة 165).

4. خاتمة:

نخلص في الأخير إلى أنّ المصطلح الصّرفيّ لم يسلم من التّعدديّة التي شهدتها مصطلحات اللّسانيات بل لم يسلم منها مصطلح العلم في حد ذاته (اللّسانيّات)، ونتصوّر أنَّ هذا الاختلاف هو اختلاف ظرفيّ يفرضه مبدأ النّشوء والارتقاء في العلوم، وبالإمكان تجاوزه متّى ما توفّرت بعض الشّروط نحو انفتاح الباحثين على ترجمات غيرهم وتواصلهم، وتكفل المجامع اللّغويّة إلى جانب هذه الجهود الفرديّة لإخراج ترجمات تفيد ولا تعيق فهم تصوّرات اللّسانيّات بصفة عامّة.

كما لاحظنا أنّ الكاتبَ الواحد يستخدم مقابلين عربيين في مؤلفين اثنين لنفس المصطلح الأجنبيّ الذّي يترجمه، وهذا يدلّ على ضبابيّة في فهم المصطلح الذّي جعل الكاتب يتأرجح في وضع مقابلين لمصطلح أجنبيّ واحد. ضف إلى ذلك، وجدنا أنّ بعض المصطلحات الصّرفية المركّبة تمّ التّعامل معها بترجمة جزئيّة، يعمد فيها المترجم إلى ترجمة الصّفة دون الموصوف. وعليه نجد أنّ قضية المصطلح هي قضية طبيعيّة في جميع اللّغات، والاستعمال هو منْ يحدّد أيّ المصطلحات سيبقى وأيّها سيتوارى ليفسح المجال لمصطلح آخر.

قائمة المراجع العربيّة

1- الجرجاني ,ا2004) .م .(*معجم التعريفات*) .ت .م .المنشاوي (.,القاهرة، مصر :دار الفضيلة.

2- الخولي ,م .ع2000) .م .(*مدخل إلى علم اللّغة* .)ط .(01الأردن :دار الفلاح للنشر.

3- الراجحي ,ع1973) .م .(*التطبيق الصرفي، بيروت* .)ط .(03بيروت –لبنان :دار النهضة العربية.

4- الرّمالي ,م .ع2004) .م .(*تطوّر التأليف في الدّرس الصّرفيّ –المصطلحات والمفاهيم والمعايير–* Vol.) .د.ط .(الإسكندريّة :دون دار نشر.

5- السعران ,م1997) .م .(*علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي* .)ط .(02مصر :دار الفكر العربيّ.

6- العربيّة ,م .ا2004) .م .(المعجم الوسيط، *ط .4* بالقاهرة :مكتبة الشروق الدوليّة.

7- بشر ,ك2000) .م .(*علم الأصوات* .)ط .(01القاهرة، مصر :.، دار غريب للنشر والتوزيع،.

8- داود ,م .م2001) .م .(*العربيّة وعلم اللّغة الحديث*، .)ط .(01القاهرة، مصر :دار غريب للنشر.

9- سعادة ,ب2023) .م .(الصّرف العربيّ بين الظاهرة والمنهج .*مجلة قراءات ,المجلد*)*15* العدد .(01

المكتبة الأزهريّة للتراث :مصر .(01ط .)*مدخل إلى المدارس اللّسانيّة* .(م2008) .ا ,10–شنوقة والجزيرة للنشر والتوزيع.

11- فندريس1950) .م .(*اللّغة*)*5*ط) .(01ت .ع .القصاص (.,مصر :مكتبة الأنجلو المصرية.

12- منظور ,ا) .د.ت .(*لسان العرب*) .ت .ع .وآخرون (.,القاهرة :دار المعارف.

13- وافي ,ع .ع2004) .م .(*علم اللّغة* .)ط .(09مصر :نهضة مصر للطباعة.

قائمة المراجع الأجنبيّة

1-Dubois, m. e. (1994). *dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*. paris: edition larousse.